

اللقاء العشرون: » مع القرآن الكريم « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم - 00:00:01

انتم عابدون ما اعبد لكم دينكمولي دين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله. وعلى الله واصحابه - 00:01:09 اجمعين اما بعد فمرحباً بكم واهلاً في هذا اللقاء الذي يتجدد مع كتاب الله عز وجل. في هذه الليلة الطيبة المباركة ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رجب من عام ثلاثة واربعين واربعمائة والفق تقي على مائدة القرآن واسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع - 00:01:46

والعمل الصالح. صورتنا هذه الليلة كما سمعتم ورأيتم هي سورة الكافرون وقد سماها بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم في بعض الآثار عنهم قل يا ايها الكافرون. وهذه السورة العظيمة - 00:02:13

هذه السورة العظيمة قد ثبتت عن النبي عليه الصلاة والسلام فضائل لها خاصة بها وايضاً قد كان النبي عليه الصلاة والسلام يصلّي بها في مواضع كما سيأتي فمن الاحاديث الثابتة في هذه السورة حديث فروة ابن نوفل الاشجعي - 00:02:31

وهذا اسمه الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا اخذت مضجعك من الليل اذا اخذت مضجعك من الليل يعني اذا اضطجعت لتنام فاقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها - 00:02:56

فانها براءة من الشرك هذا الحديث اخرجه الامام احمد ابو داود والترمذى والبيهقي في شعب الایمان وكذا البغوي وابن قانع والضياء والنمسائي وغيرهم آآ وهو حديث محسن حسن وبعضهم صححه - 00:03:15

صححه ايضاً الحاكم ابن حبان وصححه الشيخ اللبناني رحمة الله عليهم جميعاً. اذا هذه هذه فضيلة. اذا اخذت مضجعك من الليل فاقرأ هذه السورة قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من - 00:03:38

قفوا وتذربوا وتأملوا في قوله عليه الصلاة والسلام فانها براءة من الشرك ايضاً ورد في بعض السنن روي وفيه كلام من عند الطبراني من حديث ابن عمر وعند الترمذى من حديث ابن عباس - 00:03:58

وفيه كلام انها تعدل ربع القرآن ان صح هذا الحديث اقول ان صح هذا الحديث فهي كما جاء في بعض السنن وفي وقد صححه او حسنه بعض العلماء انها تعدل ربع القرآن يعني سورة قل يا ايها الكافرون - 00:04:32

ايضاً النبي الكريم عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بها مع سورة تعدل ثلث القرآن كما في الصحيح سورة الاخلاص. سورة قل هو الله احد وكان عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم - 00:04:50

قرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ركعتي الفجر اي الركعتان السنة. سنة الفجر التي قبل الفريضة وهذه سنة عظيمة وهي التي قال عنها عليه الصلاة والسلام صلوها ولو تبعتم الخيل - 00:05:24

فهات تاني الركعتان يصلى فيها ويستحب ان يصلى فيها في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون ايضاً ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ولا اعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين اي ركعتين في

الطواف اذا انتهى المعتمر او الحاج او المتطوع بالطواف انتهى من الطواف فانه يتوجه الى مقام ابراهيم ويقرأ كما رأى النبي عليه الصلاة والسلام واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فيصلي خلفه ركعتين يقرأ كما جاء هنا في حديث جابر قال ولا - 00:06:16
اعلمه ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احده وقل يا ايها الكافرون قال الامام النووي رحمة الله يعني يقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي -

00:06:40

ثانية بعد الفاتحة قل هو الله احده ايضا جاء في مسند الامام احمد وسنن النسائي وعند الضياء المقدسي ان ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بها بهذه السورة سورة الكافرون في الركعتين كان يقرأ فيه فيها - 00:07:00
في ركعة في سنة المغرب البعدية. يعني السنة التي بعد صلاة المغرب السنة الرابعة. جاء عند الامام احمد وغيره انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ فيها قل يا ايها الكافرون - 00:07:20
وقل هو الله احده وعند النسائي وعند الحاكم وصححه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ هذا في الوتر في الشفع والوتر في ركعتي السبع ثم الوتر. اما الاولى في ركعتي الشبع - 00:07:33

التي اللتان تسبقان الوتر فيقرأ الاولى يقرأ سبعة ايات ربك الاعلى. وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وبالتالي فقل هو الله احده. لاحظوا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرنها بهذه السورة الاعظم. سورة او السورة العظمى. سورة قل هو الله - 00:07:50
احد ايضا النبي عليه الصلاة والسلام كان احيانا يصلی بعد الوتر ركعتين. جاء عند الامام احمد وفي صحيح ابن حبان وعند ابن ناصر المروزي انه كان يقرأ في هاتين الركعتين اللتين بعد الوتر. اذا كان يقرأ فيها اذا زلزلت وايضا الكافرون - 00:08:10
هذه السورة العظيمة تدعونا اولا ان نراجع ونتذكر اعظم كلمة نقولها الا وهي لا اله الا الله هذه كلمة الاخلاص. كلمة التوحيد خير ما قلت انا والنبيون من قبل لا اله الا الله كما قال المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:35
هذه الكلمة الاكبر الاعظم التي بها يدخل في الدين والتي من كانت اخر كلامه من الدنيا دخل الجنة. والتي دعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي خير ما نطق الناطقون. وهي الشهادة العظمى التي شهد الله بها والملائكة والصالحون. شهد الله انه لا اله الا هو. والملائكة اولوا العلم - 00:09:19

هذه الكلمة العظمى قائمة على ركعين عظيمين. اما الركن الاول فهو النفي والبراءة من كل ما يعبد من دون الله عز وجل النبي والبراءة من كل ما يعبد من دون الله. قال لا اله واما الركن الثاني فهو اثبات العبادة - 00:09:39
التوحيد لله وحده لا شريك له ولهذا قال الله عز وجل في سورة البقرة لا اكره في الدين. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. لا يستقيم الايمان بالله لا لا يستقيم الايمان بالله - 00:10:05

الا بالكفر بالطاغوت. بكل ما الكفر بكل ما عبد من دون الله هذى قضية عظيمة جدا وهي البراءة من الشرك والبراءة من المشركين قضية عظيمة قضية مرتبطة بالتوحيد - 00:10:29
ولهذا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم الى اخر الاية. اذا هذه القضية قضية البراءة من الشرك كما جاء في الحديث الذي مر بنا انفا قال فانها براءة من الشرك وهذه - 00:10:51
براءة من الشرك. وقد جاء عن غير واحد من الصحابة اهل التفسير ان كفار قريش عرضوا على النبي عليه الصلاة والسلام التفاوض في مسألة التوحيد. تفاوضوا في مسألة التوحيد فقالوا تعبدوا هنا سنة ونعبد الـهـكـ سنة - 00:11:12

من جهلهم نص بعض المفسرين نبني كثير على انهم طلبوا هذا من جهلهم لانهم لا يعلمون حقيقة الايمان بالله. وحقيقة التوحيد وحقيقة لا اله الا الله التي تدل دلالة قاطعة على اخلاق الاخلاص من كل شائبة والاخلاص من كل - 00:11:35
سوى الله لله وحده. وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين هم يظنون ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعبد هنا سنة ونعبد الـهـكـ سنة او تأخذ شيئا من ديننا ونأخذ شيئا من دينك. هذا لا يكون لأن لانهما طريقان لا يلتقيان ابدا - 00:11:59

ولهذا قيل ان هذه السورة نزلت في هذا. وجاءت جاء الخطاب فيها في بداياتها خطاب صريح لا لبس فيه في قوله يا ايها الكافرون قم
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون - 00:12:22

ولا انتم عابدون ما اعبد الى اخر السورة قال الحافظ ابن كثير رحمة الله ولهذا كان كلمة الاسلام لا اله الا الله محمد رسول الله اي لا
معبد الا الله - 00:12:45

ولا طريق اليه الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يأذن الله. ولهذا قال لهم الرسول
صلى الله عليه وسلم يعني في اخر السورة لكم دينكمولي دين كما سيأتي - 00:13:06
اذا قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون لاحظوا حفظكم الله ورعاكم. لا اعبد ما تعبدون المنفي هنا ان يقوم النبي عليه الصلاة
والسلام بعبادة ما يعبدون قال لا اعبد - 00:13:25

ما تعبدون. نفى الفعل ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد. ثم قال ولا انا عابد ما عبدم. ما الفرق بين قوله لا اعبد ما تعبدون؟ وبين ولا اذا
عابد ما عبدم. اما الاول فنفي استجابة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ان - 00:13:50
 بذلك العمل وهو عبادة غير الله. واما بالثاني فقال ولا انا هذا نفي بالجملة الاسمية. ولا انا عابد ما عبدم وهو ابلغ والمقصود اثربا من
شرككم لا اثربا من شرككم فلا اعبد ولا اعمل الشرك ولا - 00:14:13

بالذى اقبل ذلك ايضا. ولا انا عابد ما عبدم. وقال بعض العلماء ايضا لا اعبد ما تعبدونني في الحاضر ولا انا عابد ما عبدم ايضا في
المستقبل وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اذا اذا عبدم غير الله ولو طرفة عين فهذا ليس توحيدا بل هو شرك - 00:14:35
كن بالله عز وجل ولهذا هذه السورة العظيمة يكررها النبي عليه الصلاة والسلام في مجامع الناس مثل الشفع يعني كان عليه
الصلاه والسلام يصلی عفوا كان عليه الصلاة والسلام يصلی بها في بعض الصلوات العظيمة مثل ركعتي الفجر ومثل - 00:15:03
الشبع الذي يسبق الوتر وعند الكعبة في الركعتين اللتين تليان الطواف. اشاره الى هذا الى هذا المعنى العظيم طيب هنا وقفة يسيرة
لكم دينكمولي دين نذكر اه طرفة يسيرة ثم - 00:15:35

اه نعلق عليها ان شاء الله قال بعضهم وهو يزعم السماح بحرية الدين. لأن الله تعالى قال لكم دينكمولي دين فكان يناظر احدهم
ويناقشه ويحاوره. فيقول له الله جل جلاله يقول - 00:16:03

الله تعالى يقول لكم دينكمولي دين فقال له الذي يقابلة قال في اي سورة ذكرت هذه الاية؟ فقال في سورة الكافرون فانتبه هو قد
حصل على الجواب. نعم الله عز وجل يقول لكم دينكمولي دين - 00:16:26
قال في اول السورة قل يا ايها الكافرون. فدينكم هو دين الكفر. والشرك بالله هو دين الكفر والشرك بالله. اما ديني فهو دين الاسلام.
ولذلك قال الامام امير المؤمنين في الحديث امير المؤمنين - 00:16:48

قيل الامام البخاري في صح في اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل وهو كتابه الصحيح. قال البخاري رحمة الله لكم دينكم الكفر ولبي
دين الاسلام ومن ظن من الناس وهذا كما قال الله ذكر ابن كثير رحمة الله عند هذه الاية كما قال الله تعالى وان كذبوك - 00:17:07
فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريئ مما تعملون وقال لنا اعمالنا ولكن اعمالكم وهكذا كقوله لكم دينكم الذي هو
دين الكفر والشرك ولبي دين الذي هو دين الاسلام الكفر كما قال الامام البخاري رحمة الله - 00:17:34

نعم هل يتخييل الان بعض الناس يظن ويقول اه الاديان او الديانة الابراهيمية الديانة الابراهيمية قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك فان
اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وقال سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصراانيا ولكن كان - 00:17:55
حنيفا مسلما وقال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام. وقال سبحانه ومن يتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من
الخاسرين. طيب وهذه الدعوات وهذه التي تقال والدعایات. هذه كلها لا رصيد لها - 00:18:21

اه واما قول لكم دينكمولي دين فهو خطاب تبكيت للكافرين وتوبخ لهم اذا لم يذعنوا فدينهم الكفر اذا لم يؤمنوا بالله تعالى
وبررسوله محمد عليه الصلاة والسلام كما يؤمن بجميع الرسل لاننا نحن المؤمنين نحن كما قال الله - 00:18:43
عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين اين احد من رسله هذه السورة

عظيمة جدا وفيها ابطال لكل من يسول - 00:19:03

او يزين التقاء الكفر مع الاسلام. الشرك مع التوحيد فان الله تعالى قد جعل هذه البراءة صحيحة بينة واضحة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبّدتم ولا انت عابدون ما اعبد. لكم دينكم - 00:19:28

لكم دينكم ولی دین لا - 00:19:52

00:20:14

نعم مسألة التعامل مع الكفار مسألة اخرى لها احكامها ولها ادلتها اما اما البراءة من من الشرك والمرتكبين وهذه قضية محكمة وهي قضية عقدية قضية ترتبط بالعقيدة وترتبط اليمان - 00:20:38

اما مسألة التعامل والأخلاق معهم والعدل والانصاف. نعم والاحسان الى من يستحق الاحسان بل والاحسان الى من يتالف ليدخل في دين الله عز وجل . فذلك كله وله وجهه. وعليه ادله - 00:21:05

ولَا تَسْتَحْلِ امْوَالَهُمْ وَلَا اعْرَاضَهُمْ بَغْيَرِ حَقٍّ إِلَّا إِنَّمَا الْمَوْفَعُ مِنْ شَرْكَهُمْ وَدِينَهُمْ هُوَ لَابِدٌ مِّنَ الْبَرَاءَةِ. يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ مثلاً وَنَقْرَأُ وَيُسَوقُ وَيُنَشَّرُ بِكَثِيرٍ مِّنَ الْوَسَائِلِ وَيُحَمَّدُ وَيُمَدُحُ احْتِرَامٌ - 26:21:00

احترام الاديان احترام الله تعالى ما قال لنبيه عليه الصلاة والسلام قل احترموا دينكم. لا ثمة من يدين بعبادة البقر كيف تتحترم عبادة البقر ثمة من يدين بعبادة الاصنام. كيف تتحترم عبادة الاصنام؟ ثمة من يدين بعبادة الصليب. كف تتحترم، عبادة الصليب - 00:21:56

ثمة من يقول عزيز ابن الله كيف تحترم هذا الدين؟ تحترم هذا الدين الذي قال الله عز وجل يعني وقال قالوا اتخد الرحمن ولدا لقد حنتم شينا ادا، فقا، نحترم ما يقهله: - 00:22:27

وحربة لهم ان يعتقدوا ما يشاؤون نعم لا اكراه في الدين لكن لكن اذا لم يقبل فهو على الباطل قال عن عن هذه العقيدة كيف يقال
نحت مه؟ الله عز و حا. يقها. لقد حنتم شيئا ادا. تقاد السماوات بتفطره: تقاد السماوات - 00:22:48

فطربنا منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هدا. لماذا؟ ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا كل من في السماوات
وهو الارض . الا اتى الرحمن عبدا كلمة عظيمة عظيمة على الله . دخلنا نتحمّل هذا . هذا لا . كف بحتمه هذا - 09:23:00

اما حفظ الحقوق وحسن التعامل بالأخلاق التعامل بأخلاق الاسلام بمبادئ الاسلام عدم التعدي عدم استحلال من لا يجوز
استحلالا عرضه او دمه ذاك اداب الشريعة بين ما يصح وما لا يصح هذا - 00:23:32

سوف يتبعى على حقوقهم بغير حق. ويستحل اعراضهم ودماءهم بغير حق ليكونوا مستأمين. او قد يكونون امنين في غير
غرض محدد: له في هذه الايام مستحالم مستحالم - 00:23:52

وبعض الناس بالعكس من ذلك يعني يجعل الكفر والإيمان شيئا واحدا وهذا امر عظيم والحق بينهما قال ابن كثير رحمه الله تعالى قال إنما الكافر من شملة قاتلها الكافر مقتولها قاتلها الكافر من شملة قاتلها كافر عاشر

00:24:14

ولكن المواجهين بهذا الخطاب هم كفار قريش طيب ننظر لحظات اذا كان ثمة استفسار او تعليق او شيء من ما مما كتبتموه اللهم صلي وسلم عبد الرحمن ولدا احسنت اللهم صلي وسلم على نبينا محمد لا نفرق كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهد ما شاء الله - 00:24:59

تبكية وتوبیخ. نعم في القرآن الله عز وجل يقول اعملوا ما شئتم يعني هذا تهديد ووعيد ما يأتي احد يقول الله عز وجل يقول يعني اباح للناس ان يفعلوا ما يشاءون. لا. القرآن نزل بلسان عربي - 00:25:29

صَبِّينَ اللَّهُمَّ امْنِيْ دُعَوَاتِ طَيِّبَاتٍ طَيِّبْ لِعْلَنَا اَنْ شَاءَ اللَّهُ اَهْ نَكْتُفِيْ بِهَذَا الْقَدْرِ اسْأَلْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اَنْ يَرْزُقَنِيْ وَإِيَّاَكُمُ الْعِلْمُ

النافع والعمل الصالح. اللهم اهدا سواء السبيل. اللهم اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم - 00:25:50

والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدا لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى. اللهم انا نسألك رضاك ونعود بك من سخطك. اللهم انا نسألك رضاك ونعود بك من سخطك. الله - 00:26:13

اللهم ان لك عبادا رضيت عنهم ورضوا عنك فاجعلنا اللهم منهم. اللهم انا لك عبادا تحبهم ويحبونك فاجعلنا اللهم تعالى منهم. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. اللهم ارزقنا حفظ كتابك وفقه والعمل بما فيه. اللهم انا نسألك علمانا نافعا. الى ان نلقاكم في اللقاء القادر.

استودعكم الله - 00:26:33

الذي لا تضيع ودائمه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:53